Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثم ختم الناظم حديثه بالتمثيل فقال : عَمَّـةْ مثالاً للثلاثي المؤنث بعلامة ملفوظ بها ، وسُعْدى مثالاً لما خُتِم بألف التأنيث المقصورة ، ولَمْياء مثالاً لما ختم بـألف التأنيث الممدودة ، وهند مثـالاً للمؤنث الثلاثي بعـلامة مقـدرة ، وأم عنان مثـالاً آخر للمؤنث بعلامة مقدرة واجتلب للقافية .

بيان اختلافهم في أصالة الهاء والتاء

1 ـ وَالتَّا فِي الإِسْمِ الأَصْلُ لِلوَصْلِ انْقُلُوا عَـنْ سِيبَـوَيْـهِ وَعَنْ فَـتَى كَـيْسَـانِ
2 ـ وَالْهَـا بِـوَقْـفٍ فَـارِقٌ فِـعْـلاً وَذَا كَ كَـنَحْـوِ عِـفْـرِيتٍ فَـيَـخْـتَـلِفَـانِ
3 ـ وَلِتَغْلَبَ فَـاعْكِسْ وَيُبْـدَلُ وَصْلُهَـا تَـاءً لِـتَـحْـمِـلَ آلَـةَ التَّـبْـيَـانِ
4 ـ وَلِـذَا فَقِفْ بِـالْهَـا بِـلاَ خُلْفٍ وللشَّـ ـيْخَيْنِ ـ حَقّاً جَـاءَتِ[1] ـ الـوَجْهَـانِ

يقول : إن التاء المتحركة في نهاية الإسم هي الأصل والهاء جاءت فرعاً عنها في حالة الوقف ، وقلبت التاء هاء في حالة الوقف في الاسم تفـريقاً بينهـا وبين التـاء التي تكون في نهاية الفعل فهي تاء وصلاً ووقفاً أما في نهاية الإسم فهي تاء وصلاً ، وهاء وقفاً فالسر في قلبها هاء في حالة الوقف هو التفريق بين التاء في الإسم والتاء الساكنة في نهايَةِ الفعل .

وتفرق أيضاً بين الاسمية التي للتـأنيث كعِفْريـة[2] ، والتي لغيره كـما في عفريت وعنكبوت . ذكر ذلك الرضى في شرح الشافية[3] ثم ذكر علة اختيار الهاء في الوقف عن غيرها من الحروف بقوله : « وإنما قلبت هاء ، لأن في الهاء هَمْساً ولِيناً أكثر من التاء ، فهو بالوقف الذي هو موضع الاستراحة الأولى، ولذلك تزاد الهاء في الوقف فيـما ليس له ، ـ أعني السكت ـ نحو أنهْ وهؤلاه. وإنما تصرف في الاسمية بالقلب دون الفعلية ، لأصالة الاسمية ، لأنها لاحقة بما هي علامة تأنيثه ، بخلاف الفعلية ، فإنها لحقت الفعل دلالة على تأنيث فاعِلهِ ، والتغيير بما هو الأصل أولى »[4] .

---

(1) وضعت (حقاً جاءت) بين شرطتين حتى لا يقع القارىء في خطأ فيظن أن كلمة (الوجهان) فاعل للفعل جاءت وإنما هي مبتدأ مؤخر خبره (للشيخين) والله أعلم .
(2) عِفْرية : رجل عفرية أي خبيث منكر . أنظر شرح الشافية للرضي جـ 1 ص 255 ، 256 هامش .
(3) انظر ص 288 بالجزء الثاني من شرح الشافية .
(4) المرجع السابق .